

## المثل السائر

( وَلَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى الْفَتَاةِ ... الْخِدْرَ فِي الْيَوْمِ الْمَطِيرِ ) .  
( الْكَاعِبِ الْحَسَنَاءِ تَرْفُلُ ... فِي الدِّمْقَسِ وَفِي الْحَرِيرِ ) فَإِنَّ  
الدمقس والحريـر سواء وقد ورد قافية فلا بأس به من أجل ذلك .  
فإن قيل إن الحريـر هو الإبريسم المنسوج بدليل قوله تعالى ( وجزاهم بما صبروا جنة  
وحريرا ) فإنه لم يرد خيوط إبريسم وإنما أراد أثوابا من الإبريسم وأما الدمقس فإنه خيوط  
الإبريسم محلولة بدليل قول امرئ القيس .  
( وَشَحْمٌ كَهْدَابِ الدِّمْقَسِ الْمُفْتَلِ ... ) فإنه لم يرد إبريسما منسوجا  
وإنما أراد خيوط الإبريسم .  
فالجواب عن ذلك أنه لو حمل بيت المنخل على ذلك لفسد معناه لأن المرأة لا ترفل في خيوط  
من الإبريسم وإنما ترفل في الأثواب منه وأما قول امرئ القيس ( كهداب الدمقس ) فإنه  
لو كان الدمقس هو الخيوط المحلولة من الإبريسم لما احتاج أن يقول ( كهداب ) فإن  
الهداب جمع هـب ثم قال ( ( المفتل ) ) فدل بذلك على أن الدمقس يطلق على الإبريسم سواء  
كان منسوجا أو غير منسوج وكذلك الحريـر أيضا وعند الاستعمال يفهم المراد منه بالقرينة  
ألا ترى أنه لما قال المنخل ( ترفل في الدمقس وفي الحريـر ) فهم من ذلك أنه أراد أثوابا  
من الدمقس ومن الحريـر لأن الرفول لا يكون في خيوط من الإبريسم وإنما يكون في أثوابه .  
ومما يجري على هذا النهج قول الآخر من شعراء الحماسة